موضوع إثرائى

فلاسفة وعلماء العرب:

ورث فلاسفة وعلماء العرب التراث الفلسفى التأملى من اليونانيين، وحاولوا فهم بعض المشكلات السلوكية بطريقة علمية، تدل على فهم واحترام للروح العلمية، والمنهج العلمى؛ ومن أبرزهم : "ابن سينا"، " أبو حامد الغزالى".

"ابن سينا"

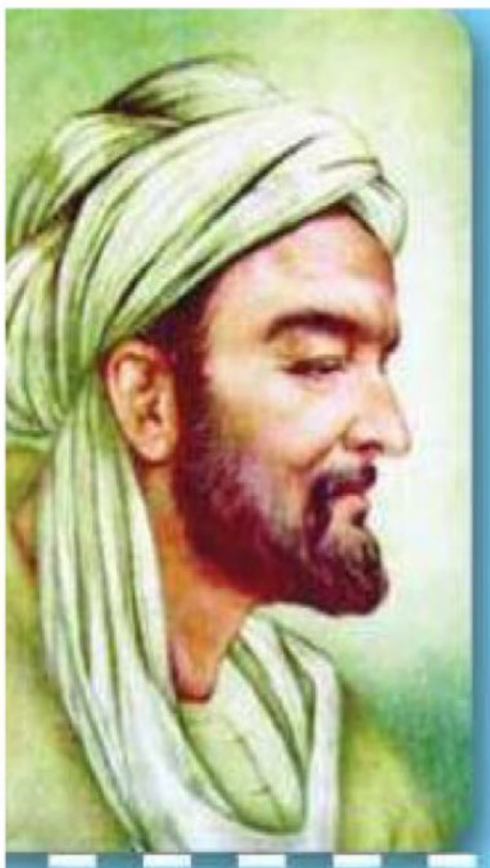

ابن سينا

من أبرز إسهاماته فى مجال الدراسات النفسية مايلى:

- درس العلاقة بين الأمراض الجسمية وعلاقتها بالناحية النفسية وهو ما يعرف فى وقتنا الحاضر "بالطب السيكوسوماتى" أى الأمراض الجسمية التى نشأت لأسباب نفسية.
- اهتم بالإدراك الحسى، ووضح كيف يدرك العقل الكليات، والإدراك فى مفهومه مراتب: فالإدراك الحسى هو أدنى مرتبة وهو انتقال صورة الشيء الخارجى إلى الذهن.
- تحدث فى كتاب (الشفاء) عن الانفعالات التى تميز الإنسان عن الحيوان مثل الضحك، والتعجب، والبكاء، والخجل.

Scanned with CamScanner

" أبو حامد الغزالى "

الغزالى

من أبرز إسهاماته فى مجال الدراسات النفسية مايلى:

- ميز بين ثلاثة أنواع من السلوك، هى: (السلوك الكلى، السلوك الجزئى، السلوك الاضطرارى اللإرادى).
- اهتم بدراسة موضوع الانفعالات، وكذلك درجة التأثر بتلك الانفعالات، والتغيرات العضوية التى تظهر على الشخص المنفعل.
- اهتم بالتعلم وطريقة اكتساب العادات الحسنة والتخلص من العادات السيئة منها .

Scanned with CamScanner

الدوافع والانفعالات

يصعب على الإنسان أن ينكر أن أدائه لأى عمل كان وراءه دافع ، وأن تعرضه لموقف غير متوقع يسبب له إنفعالا ، لذلك عزيزى الطالب نتعرض فى هذه الوحدة لمعنى الدوافع بوجه عام ، والفرق بين هذا المفهوم وبعض المفاهيم المرتبطة به مثل الحاجة والحافز والباعث، كما نعرض فى الوحدة التصنيفات المختلفة للدوافع، وكذلك الانفعالات.

دوافع السلوك الإنساني

مقدمة :

يحتاج كل إنسان إلى إجابات عن العديد من الأسئلة المهمة لمساعدته على تفسير سلوكه، وسلوك المحيطين به فى المواقف المختلفة، من أمثلة: لماذا أجد نفسى قد اختلفت استجاباتى للمواقف المتشابهة؟ ولماذا يتصرف الناس بطرق مختلفة فى الموقف الواحد ؟

وتمثل محاولات الإجابة عن مثل هذه الأسئلة مبرراً أساسياً للاهتمام بدراسة موضوع الدوافع.

Scanned with CamScanner

أولاً: تعريف الدافع:-

هو قوة داخلية تحرك الفرد للقيام بسلوك معين، مما قد يؤدي إلى إشباع حاجة، أو تحقيق هدف، أو إرضاء رغبة.

مثال: يعد الجوع (دافع) لأنه يحرك الفرد، ويدفعه إلى القيام بسلوك معين، (هو البحث عن الطعام وتناوله) لتحقيق هدفه، وإشباع حاجته، وإرضاء رغبته.

ثانيًا : أهم المفاهيم المرتبطة بالدافع:

يرتبط مفهوم الدافع بالعديد من المفاهيم الأخرى المتداخلة معه لدرجة يصعب عندها على البعض أن يميز بينها، ومن بين هذه المفاهيم ما يلى:

المفهوم	الوصف (التعريف، والأمثلة)	
الحاجة	هى شعور الفرد بافتقاده لشىء ما، مما يؤدى إلى توتره الذى يدفعه إلى القيام بنشاط معين، يؤدى إلى إشباع الحاجة، ومفهوم الحاجة يرتبط بمفهوم الدافع.	نقص كمية الماء بالجسم (الحاجة إلى الماء) .
الحافز	يعد الحافز الوجه الداخلى المحرك للدافع فهو: دفعة من الداخل، تنشط الفرد للقيام بسلوك معين، بهدف إشباع حاجة فطرية فسيولوجية، أو غاية حيوية تضمن له البقاء.	القوة المحركة (تقلصات المعدة أثناء الجوع) .
الباعث	هو شىء خارجى (مادى أو اجتماعى) يستثير الدافع، الذى يدفع الفرد إلى القيام بسلوك ما للحصول على هذا الشىء.	فالماء مثلاً يعد باعثًا يستجيب له دافع العطش، كما تعد المكافأة أو الجائزة باعثًا يستجيب لها دافع التفوق. فالباعث موقف خارجى يثير الدافع ويشبعه فى آن واحد، كوجود طعام أمام فرد جائع مثلاً.

Scanned with CamScanner

ثالثا : خصائص الدوافع:

تتميز الدوافع بعدد من الخصائص أهمها:

م	الخصائص	الوصف والتمثيل
١	تعد الدوافع قوى أو حالات داخلية لا نلاحظها مباشرة .	فنحن نستدل عليها من السلوك الصادر عنها، فإذا كان السلوك متجهاً نحو الطعام مثلاً استنتجنا دافع الجوع.
٢	تعد الدوافع قوى محركة وموجهة للسلوك فى آن واحد.	فهى تجعل الفرد فى حالة نشاط مستمرة، لا تتوقف حتى تتحقق الأهداف، أو تُشبعَ الحاجات، أو تُرضَى الرغبات.
٣	تتناسب قوة الدافع طردياً مع الجهد المبذول لإرضائه .	ويعنى هذا أنه كلما زادت قوة الدافع زاد الجهد المبذول لإشباعه. مثال: الفرد الذى لم يأكل لمدة يوم كامل يبذل جهداً لإشباع دافع الجوع أكبر من جهد الشخص الذى لم يمض على تناوله للطعام سوى أربع ساعات فقط.
٤	تتسم طريقة إشباع الدافع بالمرونة .	فالفرد إذا وجد أن الطريقة التى يسلك بها لإشباع الدافع لا تحقق أهدافه، فإنه يحاول تعديل وجهة سلوكه، وتغيير هذه الطريقة بطريقة أخرى تحقق له الهدف.
٥	الدافع الأقوى عند الفرد تكون له الأولوية فى الإشباع.	مثال: إذا شعر الفرد بحالتى جوع وعطش شديدين، فإن الأولوية تكون أولاً لطلب الماء قبل طلب الطعام؛ ذلك لأن الجسم عادةً يستطيع تحمل الجوع لفترة أطول من استطاعته لتحمل العطش.
٦	تظهر الدوافع الفطرية الفسيولوجية (كالجوع والعطش والجنس) بشكل دورى.	فهى تمر بدورة كاملة تبدأ بظهور الحاجة وما يصحبها من توتر، ثم مرحلة الإشباع، ثم يتوقف السلوك بعد الإشباع إلى حين تظهر الحاجة من جديد، أما الدوافع الاجتماعية والشخصية فهى ليست دورية، حيث إن قوتها لا تنخفض بعد الإشباع، بل تزداد قوة. مثال: الحاجة إلى التفوق، والحاجة إلى جمع المال والثروة، والحاجة إلى تحقق الذات، وهى حاجات كلما تم إشباعها، فإنها تحتاج إلى المزيد.

Scanned with CamScanner

رابعًا : فوائد الدوافع وأهمية دراستها:

تحقق دراسة الدوافع العديد من الفوائد والوظائف، ويمكن إيجازها فيما يلى:

١. تزيد من فهم الإنسان لنفسه وللآخرين.

٢. تساعدنا على التنبؤ بسلوك الآخرين.

٣. تنشط سلوك الفرد، وتمده بالطاقة اللازمة لتحريكه نحو الهدف (وهذا ما يعرف بالوظيفة التنشيطية أو التحريكية للدوافع).

٤. توجه سلوك الفرد نحو الهدف، فالفرد الجائع يوجه معظم انتباهه إلى مناظر وروائح الطعام أكثر من أى شىء آخر (وهذا ما يعرف بالوظيفة التوجيهية للدوافع).

٥. تعمل على استمرار السلوك حتى يتحقق الهدف، فدورها لا يقتصر على تنشيط السلوك وتوجيهه، بل إنها تجعل الفرد فى حالة نشاط مستمرة حتى يتحقق الهدف.

٦. ضرورية لكل من يشرف على مجموعة من الناس، ويحاول تحفيزهم على العمل، كالمعلم مع تلاميذه، والمدرب مع اللاعبين.

Scanned with CamScanner

خامسا : تصنيف الدوافع:

دوافع الإنسان لا عد لها ولا حصر، إن قورنت بدوافع الحيوان، ووسط هذا العدد الهائل من الدوافع المختلفة، كان من الضرورى تصنيف هذه الدوافع إلى فئات تسهل دراستها، واستخدامها لتفسير السلوك والتنبؤ به، وضبطه أوالتحكم فيه؛ ولسهولة عرض الدوافع ، فقد تم تصنيفها وفق أساسين من أكثر أسس التصنيف انتشاراً، وأدقها تعبيراً عن خصائص الدوافع وهما:

١- الدوافع الأولية (الفطرية):

أ - تعريفها :

هى الدوافع التى يولد الفرد مزوداً بها عن طريق الوراثة، والتى ترتبط بحفظ حياة الفرد (مثل دوافع: التنفس والعطش والجوع والإخراج والنوم) ، وبحفظ بقاء النوع (مثل دافعى : الجنس والأمومة).

ب . تصنيف الدوافع الفطرية أو الفسيولوجية: تصنف إلى فئتين هما :

الدوافع	الوصف	الأمثلة
دوافع فسيولوجية خالصة	وهى الدوافع التي يترتب على عدم إشباعها موت الفرد.	دوافع التنفس والعطش، والجوع ، والنوم، والإخراج، والاحتفاظ بتوازن درجة الحرارة داخل الجسم.
دوافع فسيولوجية ذات طابع اجتماعى	تقوم على أساس عضوى فسيولوجي، وتحتاج فى إشباعها إلى اشتراك الفرد مع فرد آخر، ولا يترتب على عدم إشباعها موت الفرد، وإنما يترتب علي عدم إشباعها فناء النوع، فدوافع هذه الفئة تتحدد وتتشكل في المجتمع، وفقاً لمعاييره، وقيمه الثقافية والدينية والاجتماعية.	دافع الأمومة، والدافع الجنسى

Scanned with CamScanner

٢ - الدوافع الثانوية (المكتسبة):

أ . تعريفها :

هى دوافع ترتبط بالبناء أو التكوين النفسى والاجتماعى للفرد، وهى تكتسب بالتعلم، والخبرة، والممارسة والتدريب، والتقليد من البيئة والمجتمع الذى ينشأ فيه الفرد، فهي دوافع تنشأ بفعل الظروف والعوامل النفسية، والاجتماعية، والحضارية، وتجارب الحياة . مثل : الإنجاز ، الانتماء ... إلخ.

ب . تصنيف الدوافع الثانوية المكتسبة : تصنف إلى فئتين هما:

الدوافع	الوصف	الأمثلة
دوافع اجتماعية	وهى دوافع غالبًا مشتركة بين الأفراد؛ وذلك بسبب تقارب الظروف الاجتماعية والبيئية العامة، حيث يكتسبها كل إنسان من خبراته اليومية، وتفاعله الاجتماعى مع بيئته ومجتمعه.	مثل: دوافع المشاركة الاجتماعية ، والإنجاز، والتملك، والتقليد، والانتماء، ومثل هذه الدوافع يتطلب إشباعها ضرورة وجود الآخرين، وتشجيعهم. 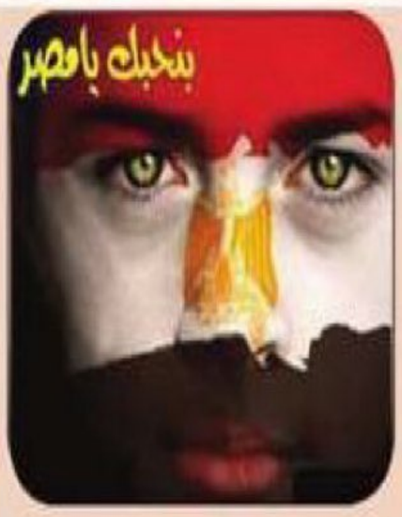
دوافع شخصية أو فردية	هى دوافع يتميز بها الأفراد بعضهم عن بعض، ويختص بها البعض دون البعض الآخر، وذلك بسبب اختلاف الظروف النفسية والاجتماعية التى ينشأ فيها الفرد.	مثل: الحاجة إلى تحقيق الذات، وحب الاستطلاع.

Scanned with CamScanner